وحي الحرب

على مسيل الدماء ...

للأستاذ محمد عبد الغنى حسن

قَالَتْ سَكَتَّ وَمَا عَهِدْتُكَ سَاكِتَا
أَنَا مَا عَرَفْتُكَ فِي الحوادِثِ صَامِتَا
وَغَدَوْتَ صَوْتاً فِي المسامعِ خَافِتَا
أَتُرَاكَ تَنْدُبُ من شَبَابِكَ فَائِتَا ؟

فَأَجَبْتُهَا

وَالقلبُ مَحْطُومُ الرَّجَاءْ
كَيْفَ الْغِنَاءُ مَعَ الدِّمَاءْ ؟
كَيْفَ التَّرَنُّمُ بالنَّغَمْ
مَا بَيْنَ أَنَّاتِ الأَلَمْ
فَوْقَ الضَّحَايَا والرِّمَمْ ؟ !

قَالَتْ مَلأْتَ الأَرْضَ شِعْرًا صَادِقَا
وَسَكَبْتَ فِي الأَسْمَاعِ لَحْنًا دَافِقَا
وَالآنَ ... تُمْعِنُ فِي رُقَادِكَ غَارِقَا
وَسَكَتَّ حتى لا أُظَنَّكَ نَاطِقَا ...

فَأَجَبْتُهَا

وَالْقَلْبُ تَفْجَعُهُ الْكُرُوبْ
وَالأَرْضُ يَحْرِقُهَا اللَّهِيبْ
وَالنَّاسُ تَحْصُدُهَا الْحُرُوبْ
كَيْفَ الْغِنَاءُ مَعَ الدِّمَاءْ
وَالأَرْضُ أَجْدَرُ بالْبُكَاءْ ؟ !

قَالَتْ تَعَالَ معي إلى الشطِّ البعيدْ
لا النَّارُ تُزْعِجُنَا وَلاَ جَرْسُ الْحَدِيدْ
فَهُنَاكَ ظِلُّ الأَمْنِ مُنْبَسِطٌ مَدِيدْ
وَهُنَاكَ تُسْمِعُنِي أَنَاشِيدَ الْخُلُودْ

فَأَجَبْتُهَا

وَالنَّارُ تَلْمَعُ والسُّيُوفْ
والصفُّ تَتْبَعُهُ الصُّفُوفْ
كَيْفَ الفِرَارُ من الْحُتُوفْ
والبحرُ خُضِّبَ بالدِّمَاءْ
وَالأَرْضُ تَصْرُخُ والسَّمَاءْ ؟ !

قَالَتْ مَتَى سُحُبُ الوَغَى تَتَقَشَّعُ
وَمَتَى يَذُوبُ من الوُجُودِ المِدْفَعُ ؟
وَمَتَى حَمَامُ السِّلْمِ يَوْمًا يَسْجَعُ ؟
وَمَتَى الْقُلُوبُ عَلَى المحبَّةِ تُجْمَعُ ؟

فَأَجَبْتُهَا

واللَّفْظُ يُمْسِكُهُ الحياءْ
والْقَلْبُ مُنْكَسِرُ الرَّجَاءْ
هَيْهَاتَ لاَ يُرْجَى شِفَاءْ
ما بالنُّفُوسِ من الْعِدَاءْ !
فالحربُ فِي الإِنْسَانِ دَاءْ

« وَالْحَرْبُ تُعْمَلُ لِلْفَنَاءْ كَالْحَرْبِ تُعْمَلُ لِلْبَقَاءْ »

محمد عبد الغنى حسن

أصابع على معزف

للأستاذ العوضي الوكيل

كلما أرسلتْ أصابعُك اللحـ ـنَ رقيقاً كالشعرِ في روحِ شاعرْ
خِلتُ أني سبحتُ في عالمِ القدْ ـسِ وجذفتُ بالرُّؤى والخواطرْ
وتمنيتُ أن تسيلَ على كفْـ ـيكِ روحي كاللحنِ ريَّانَ عاطرْ

العوضي الوكيل